فانا قلنا الكتاب القرآن والمعنى به هنا اللفظ المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه
المتعبد بتلاوته اهـ قولنا الكتاب القرآن كقولك الانسان
البشر والقمح البر وهذا لان الالف واللام فى الكتاب
للعهد والمراد الكتاب الذى يتعارفه المسلمون وهو بحجته
الله بينهم وهو المفهوم حيث يقابله بالسنة والاجماع فنقول
الكتاب والسنة والاجماع وقولنا المعنى به هنا اشارة الى ان
القرآن يطلق تارة ويراد به المعنى القائم بالنفس وذلك محل
نظر المتكلمين واخرى ويراد به الالفاظ المقطعة المسموعة
وهذا محل نظر الاصوليين والفقهاء وسائر خدمة الالفاظ كالنحاة
والبيانيين والبديعيين والتصريفيين واللغويين وقولنا اللفظ هو
اول التعريف فاللفظ جنس واخترناه هنا على التعبير بالقول
وان كنا فى حد الكلمة وافقنا شيخنا ابا حيان رحمه الله
وقلنا الكلمة قول ولم نقل لفظ فان ابا حيات قال التعبير
بالقول اولى لانه اخص من اللفظ والاتيان بالجنس
القريب فى التعاريف اولى من البعيد فقفونا اثره
فى حد الكلمة واما فى حد القرآن فلم نتمكن من ذلك
لان مرادنا التنصيص على ان بحثنا عن الالفاظ ولو قلنا
القول لم يفهم ذلك لان القول كما يطلق على اللسانى يطلق
على

على النفسانى فكان التعبير باللفظ هنا هو الصواب فان
قلت اذا كان القول يطلق على النفسانى فليس ح اخص
من اللفظ مطلقا كما زعم ابو حيان بل يكون بينهما عموم
وخصوص وهذا لان اللفظ كالكلم اعم من المفيد وغيره
والقول كالكلام مخصوص بالمفيد ولكنه اعم من اللفظ من حيث
انه يطلق على النفسانى كما يطلق على اللسانى قلت ابو حيان
لا ينكر ذلك ولكن صناعته لفظيه ولا حديث له فى النفسانى
البتة فلما كان نظره مقصورا على الالفاظ كان التعبير بالقول
اولى لان المعنى به عند النحاة لفظ مفيد فهو اخص من مطلق
من كل وجه وقولنا المنزل فصل اول يخرج اللفظ غير المنزل
وقد عرفناك فى شرح المختصر ما نعنيه بالمنزل هنا وان الالفاظ
لا تقبل حقيقة النزول وعرفناك فى هذه الاجوبة ان
التعاريف لا تخلو عن ضرب من المجاز وقولنا على محمد صلى
الله عليه وسلم فصل ثان يخرج المنزل على غيره من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كموسى وعيسى وغيرهما
سلام الله عليهم ورحمته وبركاته وللاعجاز فصل ثالث
يخرج المنزل لا للاعجاز كالاحاديث القدسية وقولنا
سورة منه من تتمة الفصل الثالث والمعنى ان الاعجاز
واقع بسورة منه فانا لو اطلقنا المنزل للاعجاز لوهم انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)